

دلالات التعبير الجسدي ما بين إيقاعي الكلش والكرنق (دراسة مقارنة)

بدرالدين نصر موسى ميكا*

أ.د. نهلة فاروق محمد صادق****

أ.د. هويدا أحمد خليل عبد الواحد***

أ.د. محمد المعتصم إبراهيم الخُضري**

المقدمة:

إن جسد الإنسان - تضافرت على دراسته علوم كثيرة لكي تكشف أسراره وتحافظ عليه- يؤدي دوراً هاماً في تحقيق التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع. فالجسد قناة اتصال فعالة في مواقف الحياة الاجتماعية والناس منذ استيقاظهم يقضون معظم أوقاتهم في حالة حركة، ومن خلال هذه الحركات، يقيمون اتصالاً مع الآخرين فالتعبير الصادر عن الجسد من إيماءات وإشارات مختلفة تستخدم كناقل للمعنى وتحمل دلالات رمزية تساعد على التواصل وتؤدي دوراً في التفاعل الاجتماعي. فالإنسان المعاصر أعاد النظر في علاقته مع جسده، وكأنه أعاد اكتشاف مناطق مجهولة له وفق منطق العلوم الإنسانية، ومن الأفضل دراسة الجسد في سياق ثقافي موضوعي. إن تحليل مفهوم الجسد في أي حضارة في خطابها الثقافي والاجتماعي يفضي بنا إلى فهم واقعنا المعاصر، وإلى تحليل مفهوم الإنسان عن جسده ودلالاته، ويمكن أن يقودنا إلى تبيان الصورة التي يكونها المرء عن نفسه. حيث يعكس الجسد البيئة والمجتمع والثقافة والحضارة، ومراحل الوعي الإنساني من خلال جسده الذي يعتبر الوسيلة الأكثر موضوعية لإظهار الحقيقة، حيث أن الوسائل الأخرى تضع قناعاً أو تخفي حقيقة الموقف. فالجسد وأعضاؤه يخضعون لحالات نفسية وعاطفية وعفوية، ولهذا لا يمكن للإنسان تجنبه كأداة للتعبير، وبذلك فالجسد هو الجهاز والأداة ولوحة المفاتيح لكل عمل يقوم به^١.

* محاضر بكلية الموسيقى والدراما - قسم نظريات وتأليف - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - الخرطوم - جمهورية السودان

**** أستاذ بقسم النظريات والتأليف - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة - جمهورية مصر العربية

*** أستاذ بقسم العلوم الموسيقية والتربوية - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة - جمهورية مصر العربية

** أستاذ بقسم النظريات والتأليف - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة - جمهورية مصر العربية

^١ أماني عبد الحافظ محمد عبد الحفيظ: وسائط التعبير الجسدي دراسة على طقوس التفاعل في حي حضري، رسالة ماجستير غير منشورة في

كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠١٢م ص ١٣.

أن لكل جسد راقص لغته الخاصة المرتبطة حتماً بمكان الولادة وثقافة البلد وتراثه، فالرقص في البرازيل مثلاً هو "كرنفال" بكل ما يحمله هذا من احتفال، وربما يفسر حالة الفرح التي ترافق رقص البرازيليات بغض النظر عن نوعية الرقص الذي يمارسونه^١.

يتمتع السودان بتنوع في الضروب الإيقاعية وهو نتاج لتعدد مجموعات إنسانية مختلفة تشكلت ثقافياً من حيث التشابه والاختلاف والتقارب والمطابقة. بالرغم من كل هذا ولكن لم تجد حتى الآن معظم هذه الثقافات حظها الكافي من الاهتمام المشترك عبر الدراسات والبحوث^٢.

يسلّط البحث الضوء بدقة على دلالات التعبير الجسدي والمقاربات والاختلافات على إيقاعي الكلش والكرنق من حيث البنية الإيقاعية، مع معرفة الظروف البيئية والسياق الاجتماعي الذي يمثله لكل على حدا.

يركز البحث بشدة على تفكيك دلالات الجسد من خلال ما يقوم بفعله الإيقاع ولمعرفة أهمية القيم الزمنية وتأثيراتها الفسيولوجية لتغيير الصورة الذهنية والنمطية لمفهوم التعبير الجسدي ومحاولة الخروج من مأزق الاكتفاء بالتوصيف لأي ظاهرة تقع تحت طائلة البحث العلمي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن معظم الدراسات تعتمد كلياً على وصف الظواهر الموسيقية توصيفاً عاماً دون العناية في محاولة تفكيك الظاهرة بالتشريح المعرفي لتسهل من مهمة استدراكها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- ١- التعرف على إيقاعي الكلش والكرنق.
- ٢- معرفة التأثيرات الإيقاعية المرتبطة بالدلالات التعبيرية للجسد لأي فعل موسيقي.
- ٣- إيجاد المقاربات والاختلافات لإيقاعي الكلش والكرنق وتأثيرهما في الجسد.

^١ آية الأتاسي كاتبة سورية: الرقص بين لغة الجسد وترجمها الموقع الإلكتروني لمجلة القدس العربي نوفمبر ٢٠١٦م.
^٢ الباحث

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من حيث تناول الموضوع تناولاً في سياقه النقدي ومن زاوية مختلفة لا تقتصر فقط على وصف الظاهرة، وإنما تمتد إلى تفكيك عناصر ودلالات التعبير الجسدي المرتبطة بإيقاعي الكلش والكرنق للخروج بنتائج تعمل على فهم وإدراك قيم التراث الإنساني برؤى أكثر شمولاً وعمقاً.

أسئلة البحث:

- ١- ما هو أيقاع الكلش وإيقاع الكرنق؟
- ٢- بماذا ترتبط دلالات التعبير الجسدي للإيقاع الكلش والكرنق؟
- ٣- ما أوجه المقاربات والاختلافات ما بين الكلش والكرنق؟

حدود البحث:

الحد المكاني: ولاية الخرطوم
الحد الزمني: (٢٠٠٠م - ٢٠٢٠م)
الحد الموضوعي: التعبير الجسدي

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من الآتي:

- الرواة
- إيقاع الكلش
- إيقاع الكرنق
- المؤدين (الراقصين)

منهج البحث:

يستعين البحث بالمنهج الوصفي.

عينة البحث:

عينة مختارة.

أدوات البحث:

- المقابلات
- الملاحظة بالمشاركة

مصطلحات البحث:

الدلالة أو (الرمزية) Indication: اصطلاحاً: لحظة انتقالية من الواقع إلى صورته المجردة، وهي الإطار الفني الذي يتم فيه الخروج من الانفعال المباشر إلى عقلنته، وهو تجسيم للانفعال في قالب جمالي^١.

ويعرفه كارل يونغ Carl Jung: هو وسيلة إدراك ولا يستطيع التعبير عنه بغيره فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادلة لفظية هو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته^٢.

التعبير الجسدي The Physical Expression:

يقصد به داخل متن البحث كل فعل جماعي أدائي منضبط مرتبط بالجسم ينظمه الإيقاع وله قيم حركية وجمالية وأبعاد اجتماعية وجذور ثقافية وذات طبيعة طقسية لها دلالاتها النفسية. ويُعرف مفهوم التعبير الجسدي (الحركي) هو: (أي نشاط سلوكي ينبغي على المتعلم أن يكتسب فيه سلسلة من الاستجابات الحركية) ولهذه المهارة جانبان: الجانب النفسي، وفيها يدرك المتعلم (المؤدي) الحركة، ثم يفكر فيها، ثم يستوعبها، والجانب الثاني يتمثل في ممارستها^٣.

الكالش Kalach:

هو أداء متكامل من إيقاع ورقصة يعود جذوره الثقافية إلى (منطقة الأنقسنا) بولاية النيل الأزرق والتي تقع بالجنوب الشرقي للسودان الشمالي، ويعتمد بشكل أساسي على تحريك

^١ مرجع سابق

^٢ نفس المرجع

^٣ مريم مساعدا: كاتبة ومحرة أردنية مقال بعنوان: مفهوم التعبير الحركي وأنواعه مجلة موضوع الإلكترونية أكتوبر ٢٠١٦م.

الجزء الأوسط والأعلى لجسد الراقصين كتأرجح الخصر وتحريك الأكتاف والأيادي، وميزانها هو الثنائي البسيط (ثنائي/ رباعي)^١.

الكرنق Kirang:

هو أداء موسيقي شامل يتكون من إيقاع وحركة وآلة موسيقية إيقاعية (نقارة) وآلات جسدية مصاحبة (التصفيق) من قبل النساء بجانب الغناء ورقصة الكرنق تعتمد على ضرب أحد الرجلين على الأرض بقوة ويكون الرقص بين الرجل والمرأة، ويعود جذوره الثقافية إلى منطقة (جبال النوبة) بولاية جنوب كردفان والتي تقع جنوب السودان الشمالي، ويدون على ميزان ثنائي بسيط (ثنائي/ رباعي) أحياناً، وثنائي مزدوج (سداسي/ ثماني) في أحياناً أخرى^٢.

موسيقى الرقص الشعبي السوداني Sudanese Folk Dance Music:

هو ذلكم التنوع الذي يشتمل على الإنتاج المادي والجسدي والمعنوي بالتزامن مع البعد البيئي للقوميات السودانية داخل الجغرافيا المكانية والثقافية وتتداخل وتتفاعل مع بعضها البعض لتشكّل بذلك كماً وكيفاً محتوى الأنماط الغنائية والأدائية المختلفة، ولا يمكن محاكاة الغناء دون الرقص أو العزف من دونهما وإنما يتم التعامل مع السياق المنتج ككتلة واحدة ع+ند التناول أو ربما يتم التعامل معها وفق نظريات وتقاليدهم علم موسيقى الشعوب^٣.

الدراسات المرجعية السابقة:

يتناول البحث هنا دراسة واحدة سابقة لاختبار مدى فاعلية وجهات النظر من خلال دراسة الظواهر الموسيقية عبر زوايا وبيئات مختلفة.

الدراسة بعنوان: دراسة تحليلية للمقابلات الإيقاعية في بعض الدول الخليجية والشمال أفريقية لإثراء الناحية الابتكارية الإيقاعية لدارسي الموسيقى

أهداف الدراسة:

- بيان أنماط المقابلات الإيقاعية الناتجة عن اختلاف أو تشابه البيئة الجغرافية في بعض دول الخليج والشمال أفريقية.

^١ تعريف الباحث

^٢ تعريف الباحث

^٣ تعريف الباحث

- وصف وتحليل أوجه التميز والتشابه والاختلاف في المقابلات الإيقاعية ومدى ارتباطها بالبيئة.

- الكشف عن ثراء الفنون الغنائية الشعبية في بعض الدول الخليجية والشمال أفريقية بالمقابلات الإيقاعية لإثراء الناحية الابتكارية الإيقاعية لدارسي الموسيقى. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

جاءت النتائج مسترسلة في المقارنات ما بين أوجه التشابه والاختلاف بين الإيقاعات في بعض الدول الخليجية والشمال أفريقية وأفردت الدراسة مساحة كبيرة في ذلك.

التعليق على الدراسة:

واتفقت هذه الدراسة من حيث المنهج المتبع، واستفدت من الطريقة المتبعة في جميع الأنماط الإيقاعية^١.

مفهوم الفولكلور Folklore:

(١) يتألف اصطلاح فولكلور Folk-lore من مقطعين: Folk بمعنى الناس من الكلمة الإنجليزية القديمة Folc. و Lore بمعنى معرفة أو حكمة، فالفولكلور حرفياً = معارف الناس، أو حكمة الشعب.

(٢) على الرغم من أن تومز Tomes هو الذي ابتدع هذا الاصطلاح، فالعلماء يرجحون أن الاصطلاح ترجمة للكلمة الألمانية ((فولكسكنده)) *Volkskunde* التي كانت موجودة منذ عام ١٨٠٦م أو نحو ذلك التاريخ^٢.

والفولكلور يشمل: الرقص، والأغاني، الحكايات، والقصص والخوارق، والمأثورات: العقائد، المعتقدات الخرافية، والأقوال السائرة للناس في كل مكان. وهناك بعض التعريفات الحديثة للفولكلور منها:

^١ عبد الكريم نصر عبد الكريم وزيرة: دراسة تحليلية للمقابلات الإيقاعية في بعض الدول الخليجية والشمال أفريقية لإثراء الناحية الابتكارية الإيقاعية لدارسي الموسيقى - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة جمهورية مصر العربية ٢٠١٦م.
^٢ فوزي العنتيل: الفولكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي الطابعون دار المسيرة، الموزع مكتبة مديولي الطبعة الثانية القاهرة جمهورية مصر العربية ١٩٨٧م ص ١٥

١- الفولكلور هو بقايا القديم، وثقافة ما قبل التمدن، أو (الموروثات الثقافية) في بيئة المدينة الحديثة.

٢- الفولكلور هو الجانب المأثور من الثقافة الشعبية.

٣- الفولكلور هو الاصطلاح الجامع لطائفة من الظواهر المأثورة، يؤلف بينها أنها تعبر عن دور التراث أكثر من غيرها من الظاهر الثقافية والاجتماعية.

٤- الفولكلور يعني الحكايات الشعبية.

إذن علم الفولكلور لديه القدرة الفائقة على تفسير الوثائق التاريخية.

مفهوم الثقافة Culture:

كلمة ثقافة لها دلالة مهمة في اصطلاح (الإثنولوجيا Ethnology). فالثقافة هي الحاصل الإجمالي للمسلّمات الأيدلوجية، والسلوك المكتسب، والخصائص المادية والاجتماعية، والعقلية المنقولة، التي تميز الجماعة الإنسانية. ويعرفها كلم Klemm بأنها تتضمن: العادات، والمعارف، والمهارات، والحياة المنزلية العامة في حالتها السلم والحرب، وتتضمن أيضاً الدين، والعلم، والفن^١.

الفن الشعبي Folk Art:

هي المعالجة البارعة للبيئة المادية بغرض البيان التعبيري أو الفني، وعادة ما يتم هذا ضمن المواضيع الجمالية المتفق عليها لجماعة معينة من الناس. الفنون الشعبية هي تعبيرات ثقافية مأثورة، من خلالها تصون الجامعة، وتتناقل طريقتها المشتركة في الحياة. وهي تعبّر عن حس الجمال بالجمال، والهوية، والقيم. ويتم تعلم الفنون الشعبية عادة بطريقة غير رسمية من خلال الأداء أو بواسطة احتذاء المثال، أو عن طريق اتباع تقاليد المأثور الشفهي الموجود داخل العائلات، والأصدقاء، والجيران وزملاء العمل، وليس عن طريق مناهج التعليم الرسمي. إنها تراث ثقافي حي، لذا تربط الماضي والحاضر. ولأن الفنون الشعبية ليست ساكنة، فهي تتكيف مع الظروف الجديدة، بينما تحافظ على خصائصها التقليدية^٢.

^١ نفس المرجع ص ٥٢

^٢ المرجع ذاته ص ١٥٩

الرقص الشعبي Folk Dance:

الرقص الشعبي بعامة هو إبداع الناس، وهو أيضاً نتاج الحياة نفسها، انبثق من نشاطات الناس ليعكس أعمالهم التي يقومون بها، وأعيادهم واحتفالاتهم، وطقوسهم التي يمارسونها. ليس ذلك فحسب، بل إنه مرآة تعكس تاريخهم، والأحوال الطبيعية التي يعيشون فيها، وكذلك عاداتهم الخاصة، والاجتماعية.

وأحياناً نجد أن الرقص يحمل قيماً أخلاقية، فقد يكون هدفه - أحياناً - فض النزاع، أو التعبير عن الشكر.

لم يغفل المصريين القدماء في أي احتفال لهم، لأنهم كانوا يعتبرونه تعبيراً طبيعياً عن الفرح. نلاحظ أن المجموعات الأفريقية يرقصون للتعبير عن الفرح والحزن، ويرقصون للحب، والبغض، ويرقصون اجتلاباً للخشب، أو لإبعاد الكوارث، ويرقصون أداءً للشعائر الدينية، وأيضاً لإجاء الفراغ.

إن تاريخ الرقص الشعبي - بالمعنى العام - هو قصة الحياة القومية التي تنشأ هذا الرقص، ليعكس أساليب الحياة، والعادة، والثقافة^١.

ودراسة الرقص الشعبي تعود بنا إلى الماضي البعيد. حيث نجد أن أقدم الرقصات الشعبية قد ارتبطت بالعمل، أو أنها كانت انعكاساً لتصورات الإنسان، أو لفكرته عن العالم المحيط به. ونستطيع أن نقول بصورة عامة إن حركات الجسم كانت تمثل أحداث صيد الحيوانات الأبدية، أو تمثل حرث التربة، هدهة الطفل كي ينام.

الرقص الشعبي تعبير بوحدات الحركة عن رد فعل جمعي لدورات الحياة الهامة. ومنذ فجر الحياة شغف الناس بالرقص. ولا شك أن الرقص يقوم اليوم بدور هام في الاحتفالات بجميع أرجاء العالم. وفي المجتمع المتحضر يرقص الناس للتسلية وتزجية الفراغ، وفي المجتمع البدائي يرقص أفراد القبائل استرضاء للآلهة وقوى الخير، ويتخذون من الرقص وسيلة لطرد الأرواح الشريرة.

وللرقص الشعبي وظائف عالمية، تختلف هذه الوظائف باختلاف المناخ والظروف الجغرافية وتنوع الأمزجة. ولكل قارة ولكل أمة؛ بل ولكل قبيلة أسلوبها الخاص في الرقص. وقد تأثرت

^١ مرجع سابق ص ١٤٣

الطقوس الدينية - وهي كثيراً ما تمتزج بالرقصات الشعبية - بالتجارة والغزو مما أدى إلى التقريب بين الثقافات المتباعدة^١.

أولاً: نمط الكلش Kalach Form:

الكلش هو نمط موسيقي يشمل الغناء والعزف والرقص الحركي وهو خاص بالمجموعات الإثنية التي تقطن منطقة الأنقسنا بولاية جنوب النيل الأزرق كقبائل الأنقسنا Angassana والبرتا Barta والقُمز Gumoz وغيرهم، ويؤدي نمط الكلش في المناسبات الاجتماعية كالزواج والأفراح بجانب الممارسات الحياتية في موسمي الزراعة والحصاد والطقوس العشائرية الأخرى (كطقس جدع النار)^٢. (أنظر إلى الملحق رقم ١).



ملحق رقم (١) رقصة الكلش بين الرجال والنساء

يصاحب الكلش آلة الربابة Tambour الوترية وتسمى محلياً هناك (أبنقرنق Apangrang) وتستخدم هذه الآلة مع الغناء النسائي والرجالي إلى جانب آلة الوازا Waza وهي آلة نفخية تصنع من أغصان اليقطين، وتتكون المجموعة من ١٢ آلة مختلفة من حيث الصوت تبدأ

^١ عبد الحميد يونس: معجم الفولكلور مع مسرد إنجليزي - عربي الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩م ص ٣٠٩، ٣١٠
^٢ رأي الباحث

صعوداً من الكونترباس والباص في المنطقة الغليظة وحتى وصولاً إلى منطقة السوبرانو في الحدة، وكل آلة تصدر صوتاً واحداً فقط، ولكن عندما يؤدي عازفوها معاً يتكوّن النسيج اللحني المطلوب، بجانب الوظيفة الأدائية النفخية للوازا يحمل كل عازف آلة إيقاعية محلية تسمى بالي Bali وهي تُصنع من خشب الأبنوس الذي يمتاز بالرنين ويكون شكلها هكذا (٨) كمثلث حُذف ضلعه الأسفل، وتُحمل على الكتف الأيمن للعازف ويتم الطرق عليها بمضرب إيقاعي وهو (قرن الماعز Goat Horn) وذلك من أجل الحفاظ على النسيج الإيقاعي الثابت Steady مما يجعل الأمر مثيراً للدهشة فالعازف يعزف على آلتين مختلفتين في آن واحد الأولى إيقاعية والأخرى لحنية، بجانب آلات البُخس^١ Percussion Shakers تحملها النساء وتؤدي بها التشكيلات الإيقاعية المصاحبة. وتستخدم آلة الوازا كثيراً في الموسيقى الآلية دون الغناء وذلك لقوة وتداخلات الأصوات الصادرة منها والتي بدورها تُصعّب من مهمة الغناء ومع ذلك أحياناً نجد أن آلة الوازا تصاحب الغناء في بعض الطقوس الموسيقية^٢. (أنظر إلى الملحق رقم ٢).



ملحق (٢) عازفي آلة الوازا^٣

^١ البُخس مفرداً بُخسة وهي ثمار نبات القرع (البقطين) الجاف ويدخلها البذور يأخذون الصغار منها وتستخدمها النساء كآلات إيقاعية مصاحبة في نمط الكلش

^٢ محمد سيف الدين علي ورقة بحثية بعنوان: أساليب عزف الآلات الموسيقية لدى قبائل منطقة جنوب النيل الأزرق (آلات الوازا أنموذجاً) تم نشرها بمجلة العلوم الإنسانية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - السودان العدد (2) Vol 14 سبتمبر ٢٠١٣ م ص ١١٣.

^٣ المصدر: كل الصور المرفقة مأخوذة من منتدى الصور الفنية والتراثية بالسودان

ثانياً: نمط الكرنق Kirang Form:

الكرنق هو مشترك ثقافي عريض بين مجموعات قبلية متعددة بمنطقة جبال النوبة Nuba Mountain في ولاية جنوب كردفان والتي تجمع بينها البيئة وموارث الأسلاف ووحدة اللغة رغم اختلافاتها الطفيفة في سياق الحركات والسكون، نمط الكرنق لديه رمزية حياتية وثقافية تشكلت قديماً عبر محاكاة الإنسان للبيئة التي يتشارك فيها الوجود مع فصائل مختلفة من الحيوانات وأسراب من الطيور من حوله والتي انعكست طردياً على حياته وبما ينتجه ثقافياً وموسيقياً. ومن خلال الملاحظة بالمشاركة نلاحظ أن الكرنق ما هو إلا تعبير جسدي على وقائع ضرب إيقاعي سريع في وحداته وحركة الرقص سريعة وخفيفة وهو رقص زوجي. يختلف تكنيك الأداء Technique عند كل من الفتاة والفتى أو المرأة والرجل وهي تشير بذلك إلى الخصوبة، والكرنق من الرقصات التعبيرية، مدتها الحركية قصيرة لما فيها من مجهود بدني وحركي، ولكن الفكرة الأدائية تكتمل في جملة الرقص وتقفل بمنطق الحركة المقطوعة في النبر القوي للإيقاع On Beat. ويحاكي أداء الكرنق عملية مغازلة الديك للدجاجة من خلال حركة الدوران من حولها أو هكذا يتم تأدية هذا النمط في أبعاده الحركية والتعبيرية عند الإنسان. ويتوسع اسم الكرنق ليشمل الضرب الإيقاعي وهو كذلك الطبل (ثقارة Nugara) وهو الغناء المصاحب وهو أيضاً الرقص المؤدى. إذاً الكرنق هو حالة موسيقية شاملة تتضمن البعد المادي والمعنوي والحركي، إلى جانب أسراب التصفير الذي يطلقه بعض الرجال من الصافرات المعلقة على الرقاب أثناء الرقص وأيضاً التصفيق اليدوي والتي تستخدمها النساء كآلات جسدية في هذا النمط، يُركّز الرقص في الكرنق على ضرب أحد رجلي المؤدين (رجالاً ونساء) بقوة على الأرض وهذا بدوره يعكس مدى صلابة وقوة البنية الجسمانية للمؤدين. وارتبطت رقصات الكرنق كثيراً بمهرجانات رياضة المصارعة التقليدية الحرة وهي واحدة من أكثر الرياضات الشعبية التي اشتهرت بها تلك المنطقة على مستوى السودان والمهرجانات الثقافية والعشائرية والموسمية المختلفة¹. (أنظر إلى الملحق رقم ٣).

¹ محمد آدم سليمان: منشور بعنوان: السعي لدعم الاتحاد القومي للتراث السوداني.. معاً للمحافظة على هويتنا السودانية وكفى. بصفتته الشخصية على منصة الفيسبوك Facebook Platform الخامس من أغسطس ٢٠١٨م الخرطوم - السودان.



ملحق رقم (٣) رقصة الكرنق بين شاب وشاب

ثانياً: الإطار التطبيقي

استعراض النماذج والتحليل الموسيقي

١- النموذج الأول:

Sudan Jerah

Music Notation By: Badreldin Nasr

Folk Music

5

10 1. 2.

14

18

التحليل الموسيقي:

اسم العمل: سودان جيرا

نوع العمل: غناء تراثي من منطقة الأناضول

التصميم الإيقاعي: كلش

Percussion Shakers

Bali Steady

الميزان الموسيقي: ثنائي بسيط $\frac{2}{4}$

المقام الأصل: فا خماسي F Pentatonic Root Position

مقام الأغنية: الفرع الرابع درجة ركوزه الصوت ري 4th Mode based on D

المدى الصوتي للأغنية: من دو الوسطى إلى دو أوكتاف

الوظيفة الاجتماعية: أغنية وطنية تمجد الأرض والمكان والعمل معاً من أجل الوطن الكبير وإعلاء من

شأن قيم السلام الاجتماعي

الضرب الإيقاعي: كلش

الألات الموسيقية التقليدية المصاحبة: الوسيط الإيقاعي الخشبي - قرن البقر - أبنقرنق - الوازا -

البخسة

السرعة: متوسطة Moderato

التعبير الموسيقي: الأداء بمهابة ورشاقة Maestoso

المناسبات التي تؤدي فيها: أفراح والأعياد الوطنية ومواسم الحصاد

الوظيفة الحركية للإيقاع: تحريك الجسد من الخصر والأكتاف اعتماداً على حركة الأرجل بين الرجال

والنساء

التصميم الحركي: يقف المؤديين رجالاً ونساءً متقابلين ويتحركون للأمام وللخلف أيضاً في حركة

دائرية عكس عقارب الساعة.

ملحقات الزينة: أزياء محلية وطواقي رأس من سعف النخيل والدوم وكل الإكسسوارات المحلية المتاحة
السياق العام للنمط: لا يوجد جمهور فالجميع مشارك في صناعة الموسيقى والحركة
الطابع الموسيقي: لحن دائري بسيط Rondo يتميز بتأخير مواضع النبر القوي أو ما يعرف
بالسنكوب Syncopation وتشكل ذلك من خلال احتوائه على الأشكال المنقوطة Dotted
Notes والأربطة الزمنية Ties وتتغلب عليه تكرار الفكرة الموسيقية الإيقاعية Rhythmic
.Phrases

الفكرة اللحنية: تبدأ بصيغة سؤال من صوت الدرجة الخامسة للمقام صعوداً وهبوطاً لتستقر الفكرة
اللحنية في درجة ركوز المقام وهو ري كصيغة مؤكدة للجواب.

٢- النموذج الثاني:

Moon Night

Music Notation By: Badreldin Nasr Folk Song

5

9

13

Fine

التحليل الموسيقي:

اسم العمل: ليلة قمرية

نوع العمل: تراث من جبال النوبة

التصميم الإيقاعي: كرنق

Metal Steady

Hand Clap

الميزان الموسيقي: ثنائي مزدوج $\frac{6}{8}$

المقام الأصل: دو خماسي C Pentatonic Root Position

مقام الأغنية: الفرع الثالث درجة ركوزه الصوت صول 3^{rd} Mode Based on G

المدى الصوتي للأغنية: من الصوت صول حتى الصوت لا

الضرب الإيقاعي: كرنق

الآلات الموسيقية التقليدية المصاحبة: وسيط إيقاعي معدني - مطارق صغيرة - نقارة - ربابة - كشاكيش - صافرات - آلات جسدية (التصفيق اليدوي).

السرعة: سريعة Allegro

التعبير: الأداء بحيوية Vivace

الوظيفة الاجتماعية للأغنية: أغنية سمر في الليالي القمرية تؤدي في مواسم الخريف

المناسبات التي تؤدي فيها الأغنية: كل مناسبات الأفراح

الوظيفة الحركية للإيقاع: ضرب الأرض بإحدى الرجلين وبقوة يطلق الرجال الأصوات من الصافرات مع الاستعراض برفع العصا للأعلى أو وضعها عرضاً على الكتف وفي حالة عدم وجود العصا يكتفي الرجال فقط برفع الأيدي نحو النساء وتستخدم هذه العصي في اختيار النساء الأكثر رشاقةً في الحركة حتى يتشارك الجميع في الرقص معهن.

التصميم الحركي: يقف الجميع في شكل دائرة والكل يشارك في الرقص بالتناوب ويكون المغني والعازفين هم محور الدائرة.

السياق العام للنمط: ولا يوجد جمهور متفرج.

ملحقات الزينة: الأزياء المحلية والحلي التقليدية والعصي ويتم ربط بعض الكشاكيش^١ الإيقاعية على الأرجل لإحداث زخماً داخل المجال الإيقاعي للرقص أثناء ضرب الأرجل بالأرض.

الطابع الموسيقي: اللحن إيقاعي بسيط ودائري ويسيطر عليه السنكوب والأشكال المنقوطة. فكرة اللحن: تبدأ بجملة السؤال من صوت الدرجة الخامسة مي للمقام هبوطاً إلى أن يستقر في ركوز المقام صول وتبدأ جملة الإجابة من الركوز وتنتهي عنده. ثم تظهر جملة جديدة بمثابة فكرة في المنطقة الحادة للمقام تستقر في الركوز أيضاً وثم تعود الفكرة الأساسية في الختام.

نقاط المقارنة:

أولاً: من حيث البيئة يستوطن إيقاعي الكلش والكرنق في الإقليم الجنوب الشرقي للسودان الشمالي والإقليم الجنوبي كما يشكل بعض المشتركات من حيث التصميم الإيقاعي.

ثانياً: من ناحية التصميم الإيقاعي يتماثل إيقاع الكلش مع الكرنق إلى حد كبير ولكن يختلفان من حيث سرعة الأداء والتصميم الحركي للجسد في الرقص المصاحب.

ثالثاً: موسيقياً يتميز نمطي الكلش والكرنق بطبيعة ألحان قصيرة دائرية ولكن للكلش رشاقة في الأداء بينما للكرنق يعتمد على القوة الجسدية.

^١ الكشاكيش مفردتها كشكوش هي آلة إيقاعية تقليدية تصنع من جريد شجر الدوم وتوضع بداخلها أحجار صغيرة (حصى) ويتم ربطها بالحبال على رجل واحدة أو الاثنتين معاً، وعندما يتم ضرب الأرض بقوة أثناء الرقص تحدث ضجيجاً تعزز من توسيع المجال الإيقاعي للنمط.

أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١/ إيقاعي الكلش والكرنق يتشابهان من حيث التشكيلات الإيقاعية الداخلية وطبيعة الأشكال الموسيقية المستخدمة ولكن يختلفان من حيث التصميم الحركي والميزان الموسيقي.

٢/ خاصية تأخير النبر القوي (السنكوب) هي السمة الغالبة والمشاركة ما بين نمطي الكلش والكرنق.

٣/ يتميز نمط الكلش بالسرعة المتوسطة في الأداء ويغلب على الرشاقة بينما يتميز نمط الكرنق بالسرعة العالية.

٤/ يركز إيقاع الكلش في التصميم الحركي على منطقة الخصر والأكتاف من الجسد بينما يركز إيقاع الكرنق على الأرجل واليدين في آن واحد.

٥/ قياسياً إن الكلش والكرنق لهما قيمة مشتركة وهي ذات موازين ثنائية ولكن يدون الكلش على ميزان الثنائي البسيط بينما يدون الكرنق على ميزان الثنائي المزدوج، هذا مما يجعل طبيعة التصميم الحركي مرتبط بالثبات في الأرض ولا يوجد فيها خاصية الارتقاء أو القفز للأعلى.

٦/ بالنظر إلى النمطين وجد أن لهما طابع إيقاعي في الفكرة اللحنية ولكن تتفرد آلة الوازا في نمط الكلش بأداء الارتجالات والأداء المنفرد Improvisation or Solo، بينما في نمط الكرنق تتكفل آلة الكرنق (النقارة) بهذه الأدوار ويتمظهر هذا عند ذروة التعبير الحركي أثناء الرقص.

٧/ من خلال ما توصل إليه البحث إن الرقص الشعبي لا يعترف بوجود جمهور يتمتع بالفرجة فقط وإنما تأتي هذه المتعة بالمشاركة الجماعية في صناعة الاحتفاء الموسيقي والحركي إذاً فهو حدث انفعالي ثقافي يتشارك فيه الصغار مع الكبار.

ثانياً: التوصيات:

١/ الاهتمام بالأنماط السودانية وإيقاعاتها المتنوعة وعلى وزارتي التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي إدراجها ضمن مناهج التربية الموسيقية والعمل على ابتكار التصميم

الحركي للألعاب الموسيقية الخاص بالتعليم قبل المدرسي في إطار إرساء وتحقيق أهداف إستراتيجية السياسة الثقافية للدولة.

٢/ إقامة مؤتمر عالمي يهتم بالتنوع الإيقاعي للموسيقى السودانية، ويكون برعاية كلية الموسيقى والدراما - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا والمؤسسات الأخرى ذات الطبيعة المشتركة وبالتعاون مع الكليات ومراكز البحوث والدراسات الإنسانية في الإقليم.

المراجع والمصادر:

- ١/ أماني عبد الحافظ محمد عبد الحفيظ: وسائط التعبير الجسدي دراسة على طقوس التفاعل في حي حضري، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠١٢م ص ١٣.
- ٢/ آية الأتاسي كاتبة سورية: الرقص بين لغة الجسد وترجمتها الموقع الإلكتروني لمجلة القدس العربي نوفمبر ٢٠١٦م.
- ٣/ عاصم الطيب قرشي: مؤلف موسيقي وباحث في التراث الموسيقي السوداني مقابلة شخصية مدونة بكلية الموسيقى والدراما في يوم السادس عشر من سبتمبر ٢٠٢١م الساعة ٤:٣٠ مساءً
- ٤/ عبد الحميد يونس: معجم الفولكلور مع مسرد إنجليزي - عربي الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩م ص ٣٠٩، ٣١٠
- ٥/ عبد الكريم نصر عبد الكريم وزينة: دراسة تحليلية للمقابلات الإيقاعية في بعض الدول الخليجية والشمال أفريقية لإثراء الناحية الابتكارية الإيقاعية لدارسي الموسيقى - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة جمهورية مصر العربية ٢٠١٦م.
- ٦/ عون الشريق قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان أشهر أسماء الأعلام والأماكن (الجزء الخامس ق. م) الطابعون شركة أفروغراف للطباعة والتغليف الطبعة الأولى الخرطوم - السودان سنة ١٩٩٦م ص ٧.
- ٧/ فليب بول: "غريزة الموسيقى" كيف تُخلق الموسيقى ولماذا لا نستطيع الاستغناء عنها؟ ترجمة أحمد موسى، أيمن عامر، دينا الليثي، راقية الدويك. تقديم أيمن عامر - المركز القومي للترجمة القاهرة - جمهورية مصر العربية العدد ٢٨٣١ الطبعة الأولى ٢٠١٩م ص ٣٤٧.
- ٨/ فوزي العنتيل: الفولكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي الطابعون دار المسيرة، الموزع مكتبة مدبولي الطبعة الثانية القاهرة جمهورية مصر العربية ١٩٨٧م ص ٩، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٢، ١٤٣، ١٥٩.

٩/ محمد آدم سليمان: منشور بعنوان: السعي لدعم الاتحاد القومي للتراث السوداني.. معاً للمحافظة على هويتنا السودانية وكفى. بصفته الشخصية على منصة الفيسبوك Facebook Platform الخامس من أغسطس ٢٠١٨م الخرطوم - السودان.

١٠/ محمد سيف الدين علي ورقة بحثية بعنوان: أساليب عزف الآلات الموسيقية لدى قبائل منطقة جنوب النيل الأزرق (آلات الوازا أنموذجاً) تم نشرها بمجلة العلوم الإنسانية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - السودان العدد (2) 14 Vol سبتمبر ٢٠١٣م ص ١١٣.

١١/ مريم مساعدة: كاتبة ومحرة أردنية مقال بعنوان: مفهوم التعبير الحركي وأنواعه مجلة موضوع الإلكترونية أكتوبر ٢٠١٦م.

١٢/ موقع منتدى الصور التراثية والفنية بالسودان على الإنترنت

١٣/ هدى رحيم شاكر وم.م حليم هاتف: رمزية الأداء الجسدي في عروض الرقص الدرامية بحث مشترك بالمجلة العلمية جامعة القادسية محافظة القادسية الفرات الأوسط جمهورية العراق ٢٠١٨م ص ١٠٥.

المخلص

دلالات التعبير الجسدي ما بين إيقاعي الكلش والكرنق (دراسة مقارنة)

يهدف البحث إلى التعرف على دلالات التعبير الجسدي المرتبطة بإيقاعي الكلش والكرنق ومشاركات البنية الإيقاعية داخل السياق الموسيقي والحركي، والذي يتم إنتاجه عبر تقديم الفعل الأدائي والطقسي لهذين النمطين. وإيجاد الروابط الثقافية فيما بينهما، والظروف البيئية التي ساهمت في تشابهما واختلافهما.

ما يترتب على هذه المعرفة إنها تفتح مجال البحث واسعاً للتعامل مع المنتج المادي والطقسي للفعل الموسيقي على وجه الخصوص بصورة أكثر تعمقاً لإدراك مستوى ارتباطات المعارف والعلوم الأخرى مع العلوم الموسيقية بما يوفره مجال البحث العلمي.

يتبع البحث المنهج الوصفي، يناقش البحث موضوعين أساسيين هما: إيقاع الكلش وإيقاع الكرنق وبالإضافة إلى موضوع ثالث وهو المقارنة بينهما. ويختتم البحث بالنتائج والتوصيات والمصادر والمراجع، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: يشترك إيقاع الكلش وإيقاع الكرنق في إنهما يحملان ذات الميزان الموسيقي من حيث التركيب الإيقاعي على الرغم من اختلافهما البيئي، الملاحظ أن إيقاع الكلش يعمل على تحريك النصف الأعلى من الجسد بالتركيز على منطقة الخصر واليدين. بينما إيقاع الكرنق يحرك النصف الأسفل من الجسد بالتركيز على الأرجل.

Abstract:

The Signs of Physical Expression between Kalach and Kirang (Comparative Study)

The research aims to identify the signs of physical expression and the mutual of rhythmic structure of *Kalach* and *Kirang* in the musical and dynamical dimension, which is produced by presenting musical and ritual act for both. And trying to find cultural links between them, and the environmental conditions that contributed to the similarities and differences.

The consequence of this knowledge is that it opens a wide field of research to deal with the materialistic and ritual product of music specifically a more in-depth way to realize the links of knowledge other sciences with the musical theories provided by the scientific research.

The research follows the descriptive method. The research discusses two main topics namely the rhythm of *Kalach* and rhythm of *Kirang* in addition to a third topic which is a comparison between both of them. The research is concluded by results, recommendations, sources, references. Among the most important results: the *Kalach* and *Kirang* in common in that they are sharing the same time signature in terms of rhythmic composition, despite their environmental differences. The rhythm of *Kalach* moves the upper half of the body, with emphasis on the waist and hands. While the rhythm of *Kirang* moves the lower half of the body, focusing on legs. +